

## تفسير السمعاني

@ 494 ( ^ هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل ا فلن تجد له سبيلا ( 143 ) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا عليكم سلطانا مبينا ( 144 ) إن ) \* \* \* \* \* وكنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظام ، وإذا لقيتم الناس ، لقيتموهم مخبتين ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ، ولم تجلونني ، تركتم للناس ، ولم تتركوا لي ؛ فاليوم أذيقكم العذاب ، مع ما حرمتكم من الثواب ' . . .

وقوله : ( ^ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ) يعنى : متثاقلين ، وهذا دأب المنافقين ؛ لقلة الدواعي لهم ، وأما المؤمنون ينشطون إلى القيام إلى الصلاة ؛ لكثرة الدواعي لهم ، ( ^ يراءون الناس ) أي : يعملون ما يعملون ، مراعاة للناس ، لا اتباعا لأمر . . .

واعلم أن الرياء لا يوجب الكفر ، وهو عيب عظيم ، وأما النفاق كفر محض . . .

( ^ ولا يذكرون ا ) ( إلا قليلا ) قال الحسن : لأنه لما لم يتقبل عملهم ، كان قليلا ( ^ مذبذبين بين ذلك ) أي : متذبذبين وكذلك قرأ أبى بن كعب ، ومعناه : مضطربين متحيرين ( ^ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ) ، يعنى : لا إلى الكفار بالتصريح بالشرك ، ولا إلى المؤمنين باعتقاد الإيمان . . .

وروى ابن عمر عن النبي أنه قال : ' مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين ربيضين ، إن جاءت إلى هذه ، نطحتها ، وإن جاءت إلى هذه نطحتها ' ( ^ ومن يضلل ا فلن تجد له سبيلا ) أي : ومن يضل ا ، فلن تجد له طريقا إلى الحق . . .

قوله - تعالى - : ( ^ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون